

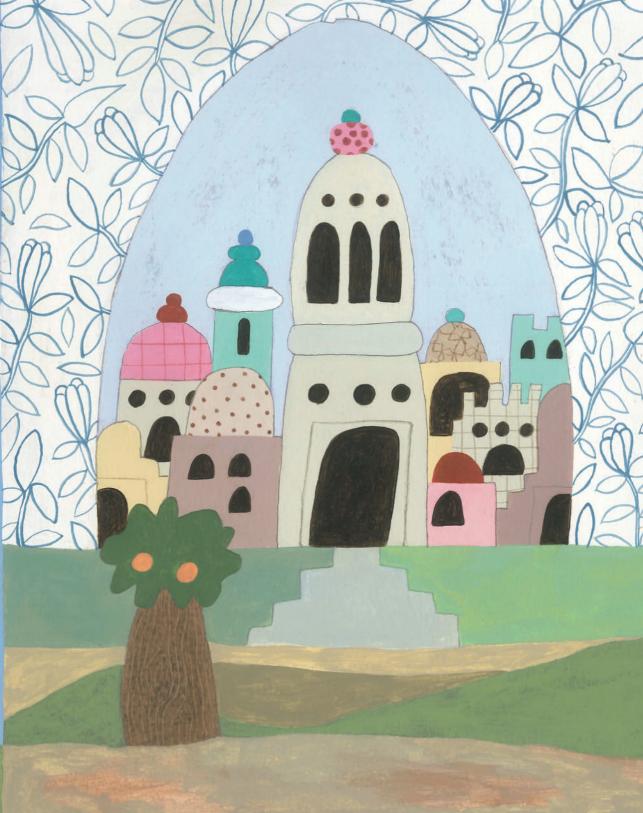
انتظرَ أهلُ القريةِ وعدُّوا الساعاتِ، وذات يومِ استفاقوا على صوتِ ضجيجِ عالٍ.

(القصّة مُستوحاة من عمل الفنّانة متى حاطوم «فعل مضارع»، والذي عُرض ضمن معرض «اقتراب الآفاق: التحوّلات الفنيّة للمشهد الطبيعي».

أناستاسيا قرواني: كاتبة ورسّامة في مجال أدب الأطفال، درست اللَّفة الإنجليزيَّة والترجمة في الجامعة العربيّة الأمريكيّة، ثمّ أكملت دراسة الماجستير في التواصل البين ثقافي والأدب في الجامعة نفسها. عملت كمساعد بحث وتدريس ومترجمة. لها عدّة أعمال منشورة، من بينها؛ قصّة «الغولة»، وهي قصّة ضمن كتاب «حكايات شعبيّة من أطفال البدو الفلسطينيين إلى أطفال العالم»، وكتاب «ريحان وجنيّة الغيوم»، الذي حاز على جائزة العودة السنويّة التي ينظّمها مركز بديل في فلسطين، و«كوزي» الذي لاقى تقديرًا واسعًا وتُرجم إلى أربع لغات، منها الإنجليزيّة والسويديّة.

هيا حلاو: رسَّامة سوريّة مُستقلّة مُقيمة في عمّان، الأردن، تعمل في مجال كتب الأصفال والرسوم التوضيحيّة. حاصلة على شهادة البكالوريوس في اللَّغة الإنجليزيّة وآدابها. عملت مع عشرات الناشرين في الوطن العربي وخارجه، ورسمت عدَّة كتب، من بينها: «قلب في مدينة»، و«عندما أكون سعيدًا»، الذي ترجم إلى اللَّغة السويديّة، والكتاب الصامت «بيت ستَّي». حصلت رسوماتها في كتاب «أمل» على جائزة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال عن فثة أفضل رسوم للعام ٢٠٢١.





في بلدِ الحكاياتِ البعيدِ، كُانتُ هناكَ قريةٌ وادعةٌ مشهورةٌ بصناعةِ الصابونِ من زيتِ الزيتونِ.



كانَ أهلُها يتناقَلونَ سرَّ صناعتِهِ من جيلٍ إلى جيلٍ، فيحافظونَ على مقاديرَ دقيقةٍ تجعلُ صابونَهم من أجودِ الأنواعِ، وكانوا يعيشونَ في هناءةٍ، حتى جاءَهم يومُ انقلبَت فيه الأحوالُ.



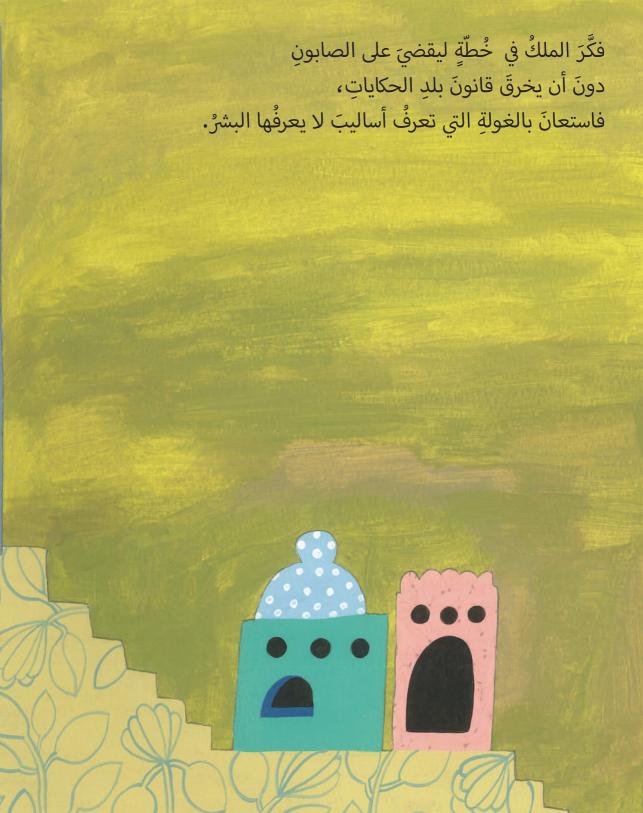


أصبح لبلدِهم ملكٌ جديدٌ، وكان هذا الملكُ يكرَهُ الصابونَ، لأنَّ والدتَهُ كانتْ تُجبرُهُ على غسلِ وجهِهِ خمسينَ مرَّةٍ في اليومِ، حتَّى تحرقَهُ عيناهُ، فقرَّرَ أنَّه عندما يكبرُ ويصبحُ ملكًا سوف يمحو الصابونَ عن وجهِ الأرضِ.











كانتْ هذهِ الغولَةُ آخرَ غولَةٍ في بلدِ الحكاياتِ، ورغم محاولاتِها الكثيرةِ في أن تتعلَّمَ التعاويذَ الخطيرةَ، إلَّا أنَّها لم تُتقنْ سوى تعويذةٍ واحدةٍ، وهي تعويذةُ النومِ العميقِ، التي تُنوِّمُ الناسَ فلا يستيقظونَ أبدًا!









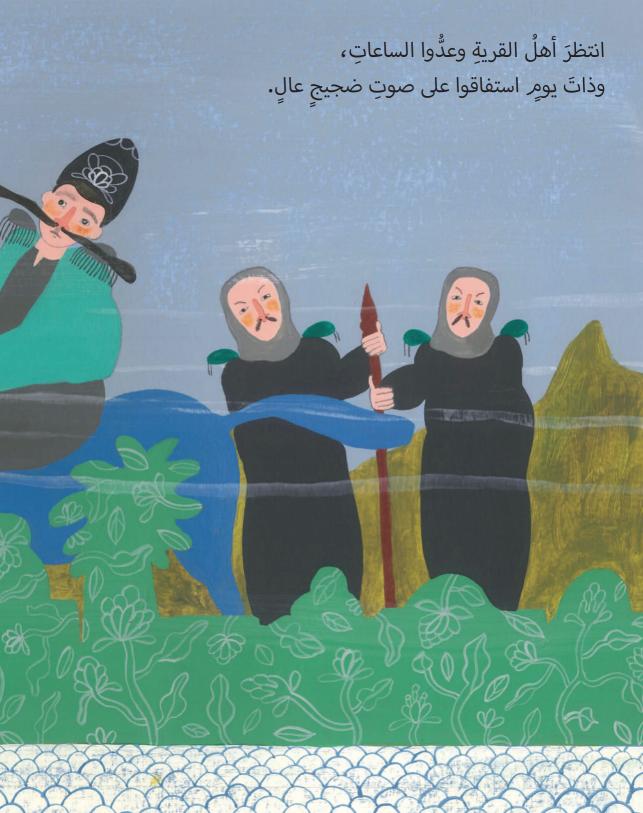
تناقشوا كثيرًا، حتى أشارتْ عليهم الجدَّةُ الكُبرى بالسُّكوتِ، وقالتْ: «نحن لا نستطيعُ أن ندفنَ الصابونَ، فرائحتُهُ في كلِّ مكانٍ! ولا جدوى من أن نهربَ إلى الجبالِ، فتعويذةُ الغولَةِ ستصيبُنا حتَّى لو اختبَأْنا.

لهذا، إذا وصلَ الملكُ، فإنَّني أطلبُ منكم أن أتحدَّثَ إليه، وأن ترضوا بما أقولُ».

وافقَ أهلُ القريةِ على كلامِ الجدَّةِ، فقد كانتْ أكبرَ مَنْ فِي القريةِ وأكثرَهُم حكمةً.







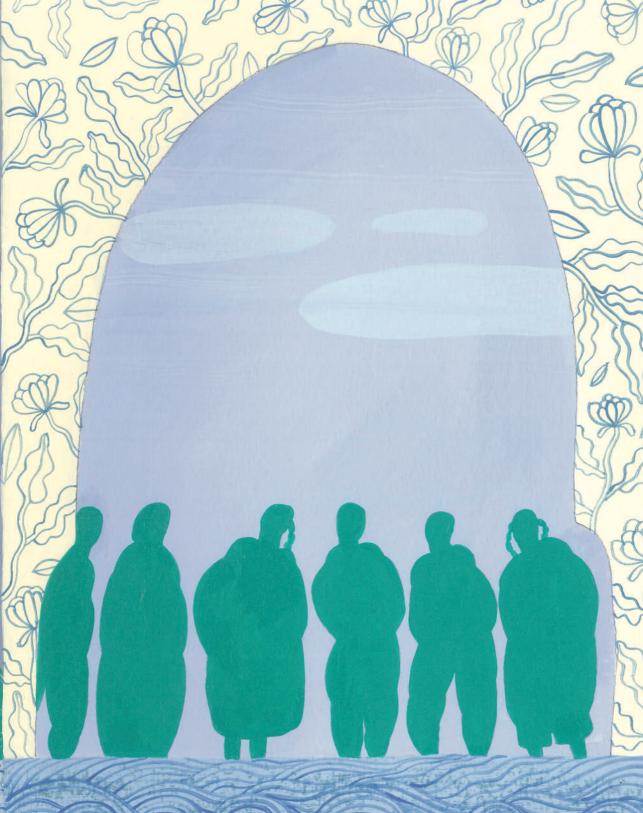


تقدَّمتِ الغولةُ وصاحتْ:

«ربَّما وصلكُم أنَّ الملكَ يكرهُ الصَّابونَ،
وهذه القريةُ مشهورةٌ بصناعتِهِ،
وهذا ممَّا لا يمكنُ السماحُ به،
وقد أمرني الملكُ بأنْ أُلقيَ تعويذَتي عليكم لتغرقوا في النَّومِ،
فينسى الناسُ صابونكم ويختفي إلى الأبدِ».







ردَّتِ الجدَّةُ بصوتِها العميقِ:

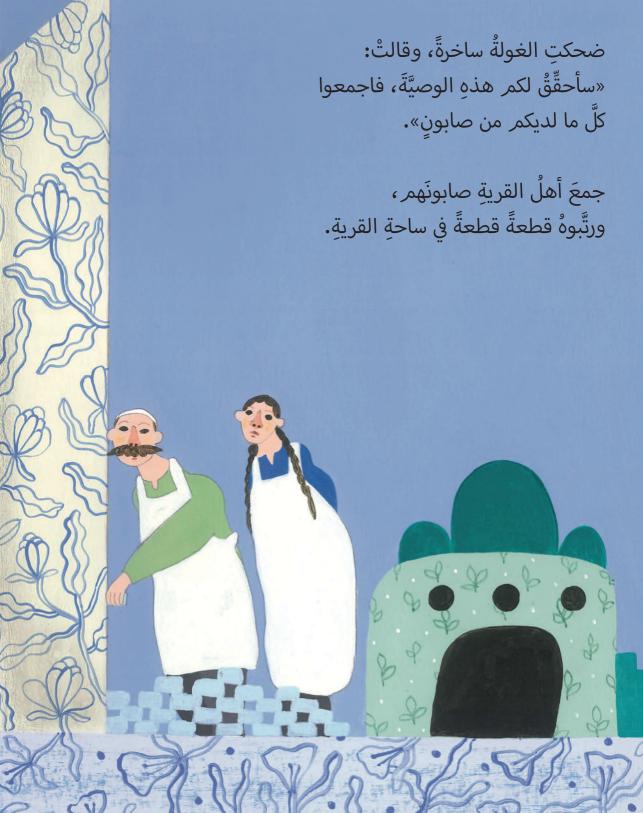
«لقد وصَلَنا خبرُ الملكِ،
لكن، كما تعرفونَ جميعًا، فإنَّ قانونَ بلدِ الحكاياتِ يجبرُ الملوكَ على أن يكونوا عادلينَ، ومن العدلِ أن يمنحَنا الملكُ وصيَّةً أخيرةً قبل أن ينفِّذَ حكمَهُ».



أشارَ الملكُ برأسِهِ موافقًا، فقالتِ الجدَّةُ: «أَيَّتُها الغولةُ، إنَّ لنا طلبًا واحدًا، وهو أن تكتبي تعويذَتكِ على قطعِ الصَّابونِ الذي صنعناهُ بأيدِينا».

أصابَ أهلَ القريةِ الجمودُ، فهذا يعني أنَّهم سينامونَ إلى الأبدِ!





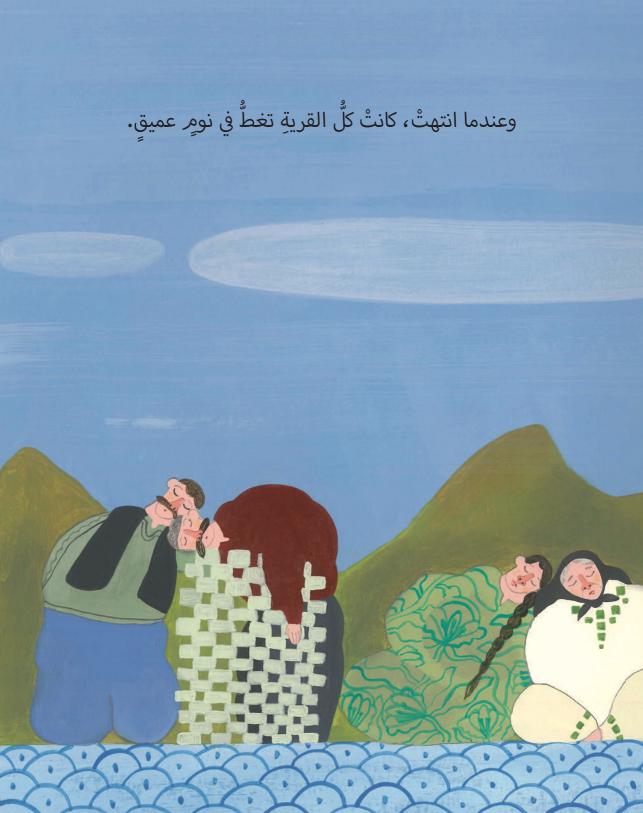


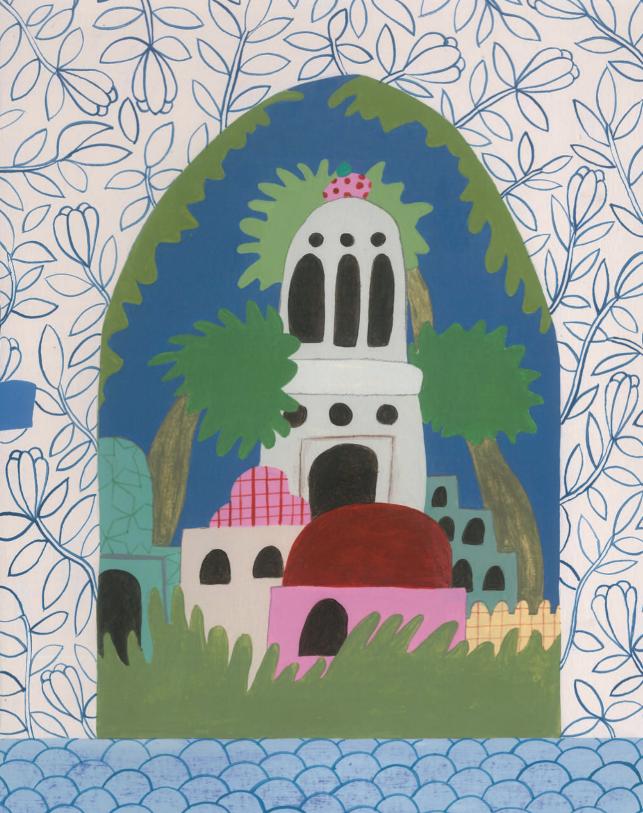
كان من أهلِ القريةِ مَن ينتحبُ، ومنهم مَن يبكي بصمتٍ











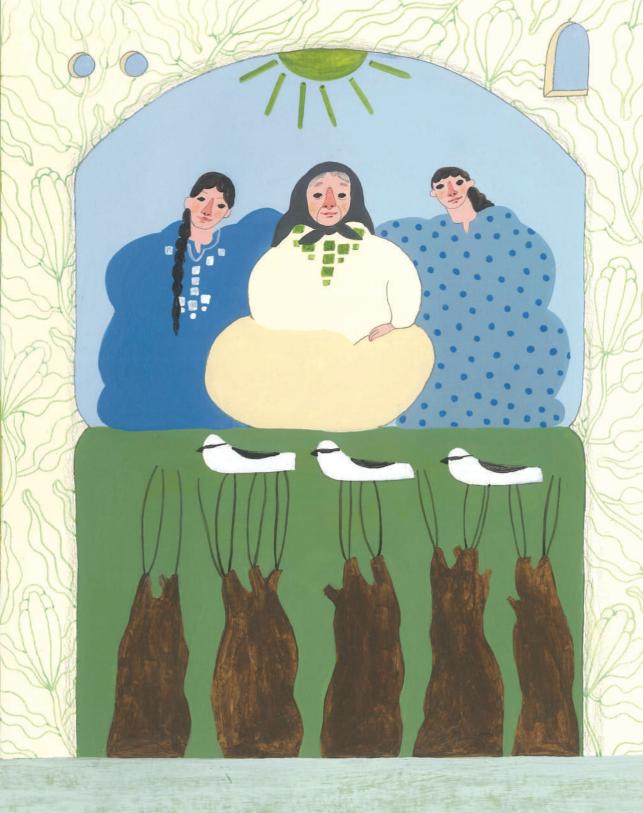




مرَّتِ الشهورُ والسنينُ، وكلُّ ما في القريةِ على حالِهِ، إلَّا قطعُ الصَّابونِ، فقد كانتْ تذوبْ ببُطءٍ بفعلِ الشمسِ والمطرِ.

> ومع مرورِ الفصولِ لمر يتبقَّ منها إلَّا القليلُ، حتَّى جاءَ شتاءٌ غزيرُ الأمطارِ أذابَ آخرَ قطعةٍ منها، فاستيقظَ أهلُ القريةِ بعدَ أن زالتِ اللَّعنةُ وكُسِرتِ التعويذةُ.





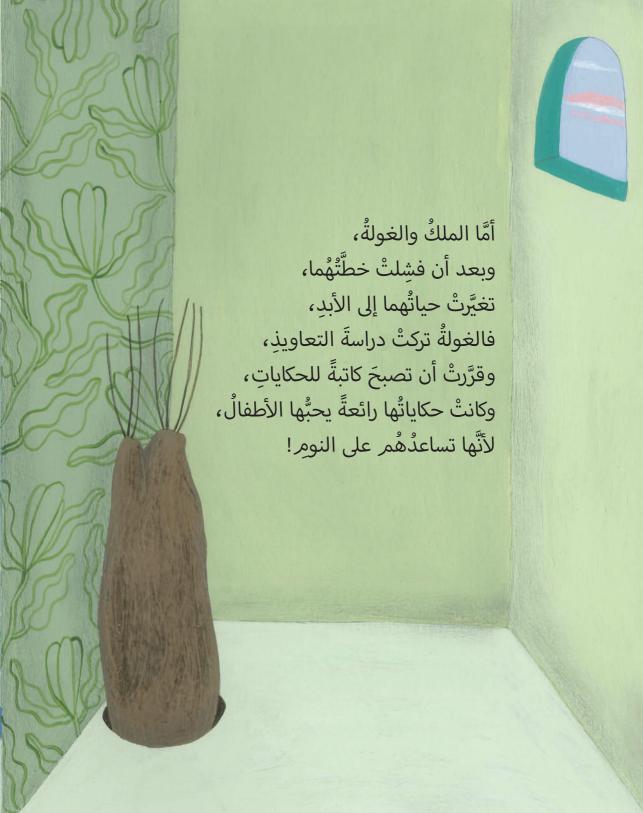
لكنَّ رائحةَ الصَّابونِ كانتْ ما تزال تملأُ الأرجاءَ، فأمدَّتْهُم بسعادةٍ كبيرةٍ، وتيقَّنوا من حكمةِ الجدَّةِ الكُبري.



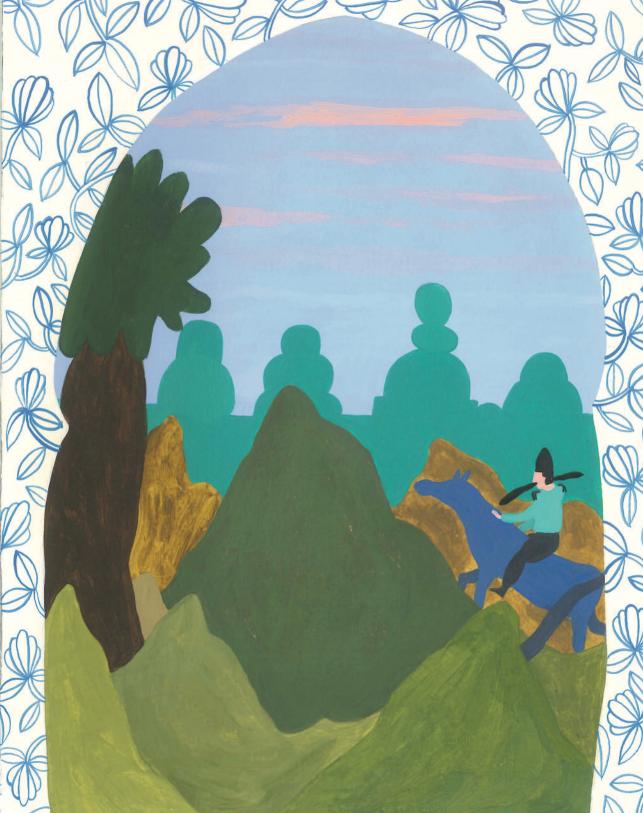




نظَّفوا قريتَهم، وأزالوا الأشجارَ البريَّةَ من الطُّرُقاتِ، وأزالوا الأشجارَ البريَّةَ من الطُّرُقاتِ، وعادوا إلى عاداتِهِم القديمةِ، فطبخوا الصَّابونَ الأجودَ في البلادِ، وجاءَ الناسُ من كلِّ مكانٍ وجاءَ الناسُ من كلِّ مكانٍ إلى هذا البلدِ العجيبِ الذي هزمَ الملكَ.







وأمَّا الملكُ، فقد قرَّرَ أن يذهبَ في رحلةٍ ليكتشفَ طريقةً لصناعةِ صابونٍ لا يُؤلم العينَيْن، ويقالُ إنَّهُ اكتشفَ الكثيرَ من الأمورِ المدهشةِ في العالمِ، فقرَّرَ ألَّا يعودَ إلى قلعتِهِ أبدًا، وعاشَ في ترحالٍ دائمٍ.



مشروع «تاريخ الفنّ الفلسطيني على لسان أغراض الحياة اليوميّة»

يتناول المشروع، عبر السرد القصصى، التّاريخ السّياسي والاجتماعي لفلسطين وتقاطعاته مع الحركة الفنيّة الفلسطينيّة، ذلك من خلال توظيف أدبيّ لأغراض الحياة اليوميّة، التي وظّفها الفنّانون الفلسطينيّون في مراحل تاريخيّة مُختلفة ضمن أعمالهم الفنّية، استنادًا إلى معارض المتحف السابقة والحالية. ينطلق هذا النتاج المعرفي الموجَّه للأطفال بين سنَّ ٦-٨ سنوات من غايات المتحف الفلسطيني الأساسيّة، وهي المساهمة في إنتاج روايات حول تاريخ وثقافة فلسطين، وتعزيز التعلُّم باستخدام أدوات الثقافة، مُستندًا إلى مُقاربة تاريخيّة مجهرية لمعارض المتحف التي سلَّطت الضوء على النتاج الفنِّي الفلسطيني، ومُتَخذًا من اليومي والهامشي مصدرًا أساسًا لإنتاج المعرفة.

الصابونُ الذي هزمَ الملكَ

قصّة: أناستاسيا قرواني رسوم: هيا حلاو الإشراف والمتابعة: هنا إرشيد وسارة زهران التدقيق والتحرير اللغوى: هلا الشروف طباعة: ستوديو ألفا، رام الله، فلسطين



© المتحف الفلسطيني، ٢٠٢١

يمنع طباعة هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، بكل طرق الطّباعة والتّصوير والنّقل والتّرجمة والتّسجيل المرثى والحاسوبي والرّقمي، وغيرها من الحقوق، إلا بإذن خطئ من المتحف الفلسطيني، بيرزيت، فلسطين.

الفلسطينى

جمعية غير حكومية

المتحف الفلسطيني جمعيّة غير حكوميّة، مكرّسة لتعزيز ثقافة فلسطينيّة منفتحة وحيوية على المستويّين المحلّى والدولى. يُقدّم المتحف ويساهم في إنتاج روايات عن تاريخ فلسطين وثقافتها ومجتمعها بمنظور جديد، كما يوفّر بيئة حاضنة للمشاريع الإبداعيّة والبرامج التعليميّة والأبحاث المبتكرة، وهو أحد أهمّ المشاريع الثّقافية المُعاصرة في فلسطين.

المتحف الفلسطيني

شارع المتحف، ص.ب ٤٨، بيرزيت، فلسطين هاتف: ۱۹۶۸ ۹۶۲ ۲۹۷ ، ۹۷۰ فاکس: ۱۹۳۸ ۹۶۲ ۲۹۷۰ البريد الإلكتروني: info@palmuseum.org للتسجيل للأنشطة والجولات: activities@palmuseum.org لمزيد من المعلومات: www.palmuseum.org تابعونا على فيسبوك: المتحف الفلسطيني توپتر: palmuseum@ إنستفرام: palmuseum زوروا موقع مشروع الأرشيف الرقمي: www.palarchive.org زوروا موقع مشروع رحلات فلسطينية: www.paljourneys.org شاهدوا مقاطع فيديو مميّزة على قناتنا على يوتيوب

المتحف الفلسطيني حائز على جائزة الآغا خان للعمارة ٢٠١٩، ويحمل الشهادة الذهبية للريادة في تصميمات الطاقة والبيئة (LEED) من المجلس الأمريكي للأبنية الخضراء

> نُفَّذ هذا المشروع بتمويل من مؤسِّسة عبد المُحسن القطَّان، عبر منحة مشروع «الفنون البصريّة: نماء واستدامة» العموّل من السّويد، والصّندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.







المتحف الفلسطيني

جمعية غير حكومية







